(551) (يعرشون ويعرشون، ويعكفون ويعكفون). يقول ا تعالى مخاطبا للمؤمنين وآمرا لهم بأنه إذا قيل لهم تفسحوا في المجلس بمعنى اتسعوا فيها، يقال: تفسح تفسحا وله في هذا الامر فسحة أي متسع. والتفسح الاتساع في المكان، وفسح له في المجلس يفسح فسحا. ومكان فسيح وفسح. والتفسيح والتوسع واحد. قال قتادة: كانوا يتنافسون في مجلس النبي (صلى ا عليه وآله) فقيل لهم تفسحوا وقال ابن عباس: أراد به مجلس القتال " فافسحوا " أي وسعوا " يفسح ا لكم " أي يوسع عليكم منازلكم في الجنة " وإذا قيل انشزوا فانشزوا " أي إذا قيل لكم ارتفعوا في المجلس فارتفعوا، والنشوز الارتفاع عن الشئ بالذهاب عنه. ومنه نشوز المرأة عن زوجها، يقال: نشز ينشز نشوزا ونشزا. قال قتادة ومجاهد والضحاك: معناه إذا قيل قوموا إلى صلاة او قتال عدو أو أمر بمعروف أي تفرقوا عن رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقوموا. وقوله " يرفع ا الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " معناه متى ما فعلتم ما أمرتم به رفع ا الذين آمنوا منكم، ورفع الذين أوتوا العلم درجات، لانهم احق بالرفعة. وفى ذلك دلالة على ان فعل العالم اكثر ثوابا من فعل من ليس بعالم " وا بما تعملون " من التفسح والنشوز وغير ذلك (خبير) أي عالم. ثم خاطبهم أيضاً فقال (يا ايها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول) أي شاورتموه (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال الزجاج: كان سبب نزول الآية ان الاغنياء كانوا يستخلون النبي (صلى ا عليه وآله) فيشاورونه بما يريدون، والفقراء لا يتمكنون من النبي تمكنهم، ففرض ا عليهم الصدقة قبل النجوى ليمتنعوا من ذلك، وتعبدهم بأن لا يناجي احد رسول ا إلا بعد ان يتصدق بشئ ما قل او كثر، فلم يفعل احد ذلك على ما روي، فاستقرض أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) دينارا وتصدق به، ثم ناجى